

146073 – هل يكره أن يقال : قوس قُزَح ؟

السؤال

القوس الذي يظهر في السماء عند نزول المطر وتظهر فيه ألوان الطيف ، سمعت أنه يكره تسميته بقوس قزح ، لأن قزح هو الشيطان ، فهل هذا صحيح؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

هذا القوس المعروف الذي يظهر عند سقوط المطر والشمس مشرقة ، فتظهر فيه ألوان الطيف نتيجة لانكسار وتحلل ضوء الشمس خلال قطرات المطر ، كره بعض العلماء أن يسمى "قوس قُزَح" .

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم : (لا تقولوا قوس قزح ، فإن قزح شيطان ، ولكن قولوا : قوس الله عز وجل ، فهو أمان لأهل الأرض) ولكنه حديث موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا يجوز أن ينسب إليه أو يحتج به .

انظر : "الموضوعات" لابن الجوزي (143-144) – "سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة" (872) – "الفوائد المجموعة" (ص 462).

وقد ورد مثل ذلك عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

وانظر : "فيض القدير" (2/229) .

ونهى عن هذه التسمية غير واحد من أهل العلم .

وانظر : "الأذكار" للنووي (ص 368) – "مجموع الفتاوى" (35 / 183) – "زاد المعاد" (2 / 472) – "فيض القدير" (2 / 229) – "الفتاوى الحديثية" للهيثمي (ص 98) – "النهاية في غريب الأثر" (4 / 84) – "الفائق في غريب الحديث" (3 / 190)

وقد اختلف في معنى (قُزَح) الذي تضاف إليه هذه القوس : فقيل : من القَزَح وهو الارتفاع ، وقيل : هو جمع قُزَحَة وهي الطريقة التي تتركب منها ألوان هذا القوس . وقيل : اسم الملك الموكل بالسحاب . وقيل : اسم الشيطان ، وقيل : اسم لإله الرعد والخصب والمطر عند بعض أهل الكفر ، وقيل : اسم ملك من ملوك العجم .

وانظر : "النهاية" (4/84) – "لسان العرب" (2/563) – "القاموس المحيط" (302) .

ولم يثبت في النهي عن هذه التسمية حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ، والقطع بأن (قُرْح) اسم لشيطان يحتاج إلى دليل يثبت ذلك .

قال الشيخ الألباني رحمه الله في "سلسلة الأحاديث الضعيفة" (2/264) :

"الظاهر أنه من الإسرائيليات التي تلقاها بعض الصحابة عن أهل الكتاب ، وموقف المؤمن تجاهها معروف ، وهو عدم التصديق ولا التكذيب ، إلا إذا خالفت شرعا أو عقلا" انتهى .

وعلى هذا ، فمن قال "قوس قزح" وقصد بعض تلك المعاني الفاسدة التي قيلت في معناه ، فلا شك أنه يُنهى عن تلك التسمية ، وأما من أطلقها ولم يقصد شيئا من ذلك ، وإنما قصد مجرد التسمية المعروفة عند الناس فلا حرج عليه ، ولكن الأولى ترك تلك التسمية ، من باب الاحتياط ، لا سيما وكثير من العلماء قد نصوا على كراهتها .

والله أعلم